قوله صلى الله عليه وسلم يطيف به قال أهل اللغة طاف
بالشيء يطوف طوفا وطوافا واطاف يطيف اذا استدار حوله
قوله صلى الله عليه وسلم فلما رآه اجوف علم انه خلق خلقا لا يتمالك
الأجوف صاحب الجوف وقيل هو الذي داخله خال ومعنى
لا يتمالك لا يملك نفسه ويحبسها على الشهوات وقيل لا يملك
دفع الوسواس عنه وقيل لا يملك نفسه عند الغضب والمراد جنس
بني آدم والله اعلم

باب النهي عن ضرب الوجه

قوله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه وفي
رواية اذا ضرب احدكم وفي رواية فلا يلطمن الوجه وفي رواية
اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه فان الله تعالى خلق آدم على
صورته قال العلماء هذا تصريح بالنهي عن ضرب الوجه لانه
لطيف يجمع المحاسن واعضاؤه نفيسة لطيفة واكثر الادراك
بها فقد يبطلها ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشوه الوجه
والشين فيه فاحش لانه بارز ظاهر لا يمكن ستره ومتى ضربه
لا يسلم من شين غالبا ويدخل في النهي ما اذا ضرب زوجته او
ولده او عبده ضرب تاديب فليجتنب الوجه واما قوله صلى الله
عليه وسلم فان الله خلق آدم على صورته فهو من احاديث الصفات
وقد سبق في كتاب الايمان بيان حكمها واضحا مبسوطا وان من
العلماء من يمسك عن تاويلها ويقول نؤمن بانها حق وان ظاهرها
غير مراد ولها معنى يليق بها وهذا مذهب جمهور السلف وهو
احوط واسلم والثاني انها تتاول على حسب ما يليق بتنزيه الله
تعالى وانه ليس كمثله شيء قال المازري هذا الحديث بهذا
اللفظ ثابت ورواه بعضهم فان الله خلق آدم على صورة
الرحمن وهذا ليس بثابت عند اهل الحديث وكان من نقله
رواه بالمعنى الذي وقع له وغلط في ذلك قال المازري

وقد

وقد غلط ابن قتيبة في هذا الحديث فاجراه على ظاهره وقال
لله تعالى صورة لا كالصورة وهذا الذي قاله ظاهر الفساد
لان الصورة تفيد التركيب وكل مركب محدث والله تعالى
ليس بمحدث ولا هو مركب فليس مصورا قال وهذا كقولهم
الجسمية جسم لا كالاجسام لما رواه اهل السنة يقولون المولى
سبحانه وتعالى شيء لا كالاشياء طردوا الاستعمال فقالوا جسم
لا كالاجسام والفرق ان لفظة شيء لا تفيد الحدوث ولا تتضمن
ما يتضمنه واما جسم وصورة فيتضمنان التاليف والتركيب وذلك
دليل الحدوث قال والعجب من ابن قتيبة في قوله صورة هو
لا كالصورة من ان ظاهر هذا الحديث على رايه يقتضي خلق آدم
على صورته فالصورتان على رايه سواء اذا قال لا كالصور يناقض
قوله ويقال ايضا ان اردت بقولك صورة لا كالصور انه ليس
بمؤلف ولا مركب فليس بصورة حقيقة وليست اللفظة على
ظاهرها وحينئذ يكون موافقا لا فيقاده الى التاويل واختلف
العلماء في تاويله فقالت طايفة الضمير في صورته عايد على الاخ
المضروب وهذا ظاهر رواية مسلم وقالت طايفة يعود الى آدم
وفيه ضعف وقالت طايفة يعود الى الله تعالى ويكون المراد
اضافة تشريف واختصاص كقوله تعالى ناقة الله وكما يقال
في الكعبة بيت الله ونظايره والله اعلم قوله حدثنا قتادة عن
يحيى بن مالك المراغي عن ابي هريرة رضي الله عنه المراغي بفتح الميم
وبالغين المعجمة منسوب الى المراغة بطن من الازد لا الى البلدة
المعروفة بالمراغة من بلاد العجم وهذا الذي ذكرناه من ضبطه
وانه منسوب الى بطن من الازد هو الصحيح المشهور وقد ذكر
الجمهور غيره وذكر ابن جرير الطبري انه منسوب الى موضع
بناحية عمان وذكر الحافظ عبد الغني المقدسي انه المراغي بضم الميم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)